القسم الأول

الفصل الأول

نـبـذة عـن حـيـاتـه

الفصل الثاني

ملامح الجانب العلميّ في سيرته

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الأول: نبذة عن حياته

أســعى في هذا الكتاب إلى استجلاء الجوانب العلميّة في ســيرة الشيخ سُلَيْمان الصَّنِيْع، ويقتضي التأســيسُ لهذه الغاية تقديــمَ نبذةٍ عن حياته، وليس من مصــدرٍ أوفى بذلك من ترجمته نفسَــه التي حرَّرَها بقلمه ســنة ١٣٥٩ هـ[١]، وألقى من خلالها الضوءَ على ســيرته الحافلة بالعطاء؛ فتناول فيها نشأتَه، وتعليمَه في المدارس، ثم تتلمذه على المشايخ، وإجازاته العلميّة، ومكتبته الخاصة، وبعض جهوده في مجال التأليف، والوظائف التي تقلَّدَها، وظلَّت هذه الترجمة هي المرجعُ الأصيل والمصدر الأساس لكل ما كُتِبَ عن الشيخ فيما بعد، ويظهر أنَّ هذه النسخة الخطية نسخة وحيدة، فلم يؤثر عن الشيخ سِواها.

وأقتطف فيما يأتي نبذةً من هذه الترجمة، ولمن يرغب الوقوفَ على نســختها كاملةً يجدها في كتابي الموسوم **بالثمر الينيع في إجازات الصَّنِيْع**[٢]:

(١) محفوظة في قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود، وانظر: صالح الحجي، الثمر الينيع في إجازات الصنيع (الفصل الخاص بترجمة الشيخ).

(٢) الفصل الثاني منه، وفي ملحق الصور آخر الكتاب نفسه صورة ضوئية للأصل الخطي للترجمة.

نَسَب الشيخ

هــو سُــلَيْمان بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بــن عبدالله بن حمــد الصَّنِيْع، من أسرة تقطــن مدينة عُنَيــزة بمنطقة القَصِيم، ثم انتقــل والده إلى مكة المكرمــة، في أواخر القرن الثالث عشر[١].

مولده ونشأته وتعليمه

وُلِدَ الشيخُ سليمان بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣هـ، ونشأ في حجر والده الذي اهتم بتعليمه منذ الصغر؛ «فأدخله الكُتَّــابَ في مسجد الجُوْدَرِيَّة أمام بيتهم، وتعلم فيه القرآن»[٢]، ثم أدخله المدرســة الرُّشْــدِيَّة، وكانت مدة الدراسة فيها أربع ســنوات، ثم زيدت إلى ست سنوات[٣]، وكانت «تـُعلِّم قواعد اللغة العربيّة ونحوها باللغة التركية»[٤].

دَرَسَ الشــيخُ الســنتين الأوليين في تلك المدرســة التي أُقْفِلَت قبل أن يتمَّ فيها الصَّفَّ الثالث الابتدائيّ[٥]، وكان والده حريصًا على مواصلة ابنه سليمان تحصيله العلمي، فأدخله مدرســة تحســين الخطوط ومعرفة الحســاب التجاري، «فتعلم الخطوط الأربعة (النسخ، والثلث، والرقعة، والفارسي)، وتعلَّم الحساب إلى أن انتهى من معرفة النسبة والتناسب،

(١) الفصل الثاني منه، وفي ملحق الصور آخر الكتاب نفسه صورة ضوئية للأصل الخطي للترجمة.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سعد بن إبراهيم العريفي: تأسيس أول مدرسة رشدية في مكة المكرمة عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، صحيفة رسالة الجامعة، العدد ٩٧٦ (السبت ٢٤/ ٣/ ١٤٣٠هـ ــ ٢١/ ٣/ ٢٠٠٩م).
(٤) محمد باجودة، نثر الفلم في تاريخ مكتبة الحرم (١٨٩).
(٥) صالح الحجي، الثمر الينيع في إجازات الصنيع (الفصل الخاص بترجمة الشيخ).

obeikan.com

والخطأين ومسك الدفاتر التجارية»[١]، ثم التحق بعلماء المسجد الحرام، وأخذ عنهم وعن المشايخ الذين كانوا يفدون في أيام الموسم إلى مكة المكرمة[٢].

وظائفه

اشتغال الشيخ بطلب العلم وملازمة العلماء لم يحل دون اضطلاعه ببعض المناصب والمهمَّات الرسمية وغير الرسمية التي ذَكَرَ بعضَها في ثنايا ترجمته الذاتية، وبعضها الآخر ذَكَرَه مَن ترجَموا له لاحقًا، وخلاصة ذلك ما يأتي:

١. ذكر الشيخ في ترجمته نفسَه (سنة ١٣٥٩هـ) أنه حتى ذلك الوقت كان يشغل منصبَ وكيل رئيس جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة، وأن أوَّل تعيينه عضوًا في هذه الجمعية كان عام ١٣٤٦هـ، وأنه كان عضوًا فخريًّا في لجنة مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة[٣].

٢. عمِل مديرًا لمكتبة الحرم المكّي في المدة من سنة ١٣٦٩هـ حتى سنة ١٣٨٧هـ[٤].

---

(١) صالح الحجي، الثمر الينيع في إجازات الصنيع (الفصل الخاص بترجمة الشيخ).
(٢) سيأتي في مواضع أخرى من الكتاب الحديث عن (التحاقه بعلماء الحرم وأخذ بعض العلوم عنهم)، (ومشايخه)، (وإجازاته).
(٣) صالح الحجي، الثمر الينيع في إجازات الصنيع (نسخة ترجمة الشيخ نفسَه).
(٤) محمد باجودة، نثر الفلم في تاريخ مكتبة الحرم (١٨٩).

obeikan.com

٣. كان أحد أعضاء اللجنة المكلفة بتفقد أحوال الطلاب السعوديين المبعوثين إلى الخارج[١].

٤. شغل وظيفة عضوٍ في مجلس الشورى، في السنوات الأخيرة من حياته[٢].

وفاته

توفي الشيخُ يوم الأربعاء، العشرين من شهر صفر سنة ١٣٨٩هـ، عن ستة وستين عامًا، ودفن في مقبرة المعلاة[٣]، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

(١) محمد باجودة، نثر الفلم في تاريخ مكتبة الحرم (١٩٠).

(٢) عبدالله آل بسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ الترجمة ١١٦).

(٣) المصدر نفسه.

obeikan.com